العدد 127

لحم السوريين ليس للمتاجرة

صدى الحرية

مجلة صدى الحرية

إعلامية . ثورية . إجتماعية . ثقافية

/SadaAlhoryeh

Freequd@gmail.com

لحم السوريين ليس للمتاجرة

وتقرؤون فيه

3 الحل الجهادي بديلاً

4 مؤتمر الرياض

5 حكمة خلق الإنسان

6 ما بعد لقاء الرياض

7 بورصة دمشق تدخل العناية

8 الاستقامة

9 حكمة خلق الإنسان

10 السوريون والدكتور

11 ملف الجرحى

كلمة العدد

127

مع دخول مدينتي قدسيا والهامة الشهر الخامس من الحصار، تبرز أسئلة كثيرة حول مآل "الهدنة/المصالحة" التي كان من المتوقع أن تؤدي إلى فتح الطريق وإدخال المواد الغذائية والمحروقات وجميع متطلبات الحياة لا سيما بعد تنفيذ البنود التي تم الاتفاق عليها مع نظام الأسد، وعبر من كان من المفترض أن يسمى "وسيطاً".

نحن اليوم أمام ثلاث محاور ينبغي الحديث عنها والأول: أن نظام الأسد "كاذب" يستميت في البقاء، عدوه الرئيسي "الإسلام" والمسلمين من أهل السنة ولن يتورع عن قتل المزيد منهم إذا أضفنا باعتبارنا أن "موسكو وطهران" هما من يدير البلاد اليوم، الجانب الثاني، يتعلق بما يسمى "لجنة المصالحة" التي كان من المفترض أن يكون فيها "رجالاً" على قدر "عمائمهم" الكبيرة الملفوفة على رؤوسهم، إلا أنهم حقيقةً حتى هذا اليوم إما أنهم مستضعفون مضحوكٌ عليهم، وهذا مستبعد، وإما أنهم جزءٌ من مشروع لإنهاء "الجهاد والثورة"، ولعلي أذكر أحد أصحاب اللفائف بحادثةٍ قبل "الثورة" حصلت معه وكيف تعامل معها رجال سيده المؤمن، المؤمنون _بعقيدتهم_ يوم "شد عناصر المخابرات لحيته واستهزأوا به" وهو يعرف هذه الحادثة _للتذكير فقط_.

الرجال الذين نذروا أنفسهم لله تعالى قدموا ما يملكون من تنازلاتٍ حقناً للدماء، ويبقى أن نسأل: من له المصلحة في بقاء الحصار؟ وما الذي قدمه "النظام" للمدنيين.

وللتذكير جاء في حديث النبيﷺ : ((**عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق، حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً**)). **فالصدق أهله رجال، والكذب سمة اتصف بها أمثال "نظام الأسد" و"أذنابه".**

وليعلم أن لحومنا ليست للمتاجرة، وليست للبيع فنحن عبيد الله الأحرار.

مجلة صدى الحرية
إسبوعية . ثورية . إجتماعية . توعوية
/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
لجم السوريين ليس للمتاجرة – العدد 127 – الجمعة : 18 / 12 / 2015 .

الحل «الجهادي» بديلاً عن الحل «السياسي»

إن تصور حل سياسي في "سورية" بعد المرحلة الجديدة التي دخلتها "الشام" أعتقد أنه حالة "رومانسية" تصطدم مع الواقع الميداني والإنساني الذي تعيشه أرض الشام. الكلام السابق يأتي عبر جملة من المؤشرات التي يمكن للمتتبع للمعركة على المستويين السياسي والعسكري أن يلاحظها، ولو عدنا بالذاكرة للوراء قليلاً لوجدنا أن الدور "الروسي" ومن خلفه "الإرادة الغربية" كان إفشال "مفاوضات جنيف ١" التي كانت روسيا وافقت عليها في ٣٠/ حزيران / ٢٠١٢م، في وقتها كانت ذريعة "موسكو" أن الوضع الميداني تغير لصالح النظام، وبالتالي فهي ترى أن الواقع العسكري يمحو حبر هذه الوثيقة، التي كان من المفترض أن تقود البلاد إلى البديل الديمقراطي المنشود، انطلاقاً من مؤتمر جنيف٢ وعبر تشكيل "هيئة حاكمة انتقالية" وعملياً نجد أن موسكو لم تغير موقفها من "نظام الأسد" لكنها اصطدمت مع مصالح أمريكية تتصل بخلافات "استراتيجية" بين الدولتين، فانعكس ذلك على شكل التصعيد الوحشي الذي انتهجه الأسد، وأدى لمزيدٍ من الإمعان في القتل والحصار والتجويع. إن التجاهل الدولي للواقع الإنساني السوري، وتصادم مصالح موسكو وواشنطن "المتفقتان ضمنياً" على أهمية بقاء الأسد، أججت الوضع، وما إن دخلت "روسيا" على الأرض السورية حتى تحولت من طرف كان من الممكن أن يتحول لند سياسي يمكن إرضاء مصالحه إلى "عدوٍّ محتل" فقد بذلك التدخل "شرعية التفاوض، ومن المفترض أن تعود ذهنية المسلمين إلى مراحل سابقة من تاريخ روسيا ضد المسلمين في "الشيشان، وأفغانستان، والبوسنة والهرسك" وإن غير هذا التصور مناقض تماماً لمسار التاريخ وسنة التغيير التي بدأت تفرض وجودها بقوة على الساحة الدولية والمتمثلة بـ"صحوة الفكر الجهادي الإسلامي"، وهذا منسجم تماماً مع الصحوة الفكرية للمجتمع المسلم منذ بداية القرن العشرين تقريباً. وإن تنصل "موسكو" من قبولها للحل السياسي في شباط /٢٠١٣ وضع المعارضة السياسية السورية "الهزيلة" بمنظرٍ "قبيح" أمام "الشعب" وهنا ظهرت "عورة" السياسيين السوريين في الخارج المنفصلين عن الواقع والذين عولوا على مواقف الغرب التي لم تستنكر الدور الروسي والإيراني الرافض للحل السياسي. شخصياً ومن منظور "عقائدي إسلامي" أعتقد أن قصور الرؤية لدى بعض السوريين اليوم سواءً في الداخل أو الخارج وعدم وضوح الرؤية بالنسبة لطبيعة المعركة شوش عليهم الواقع، ونسوا أو تناسوا أن الاحتلال العسكري الروسي اليوم والذي قتل قبل أيام مئات المدنيين في "الغوطة الشرقية" ومن قبله التدخل الفارسي العسكري عبر آلته العسكرية وتقديم الدعم المالي والعسكري من خلال ميليشياته "الشيعية" البربرية، هو عين الحرب ضد المشروع الإسلامي المقبل، الذي سوف يبدأ من الشام ولن يتوقف كالكرة الثلجية. بالمقابل الغرب قرأ هذه الحقيقة وهو يتعامل معها وبيأس واضح، وإلا لكان قدم حلاً بديلاً، فهو يرى بوضوح أن البديل عن "النصيريين"، فكر إسلامي مرفوض بأي لباس جاء وأي رداءٍ ارتدى. إن الحديث اليوم عن "فيينا ٢" بناءً على الرؤية من منظور معتقدنا الإسلامي الذي اختار "الجهاد المسلح" وخاصة بعد تيقن شريحة واسعة من الشباب أن الحسم العسكري هو الوحيد القادر على "إنهاء" حقبة الفساد والعداء ضد الإسلام هو الخيار الصحيح والمنسجم حتماً مع التشريع الإسلامي. أما فيما يتعلق بمواقف القوميين العرب والرهانات الأخرى فكلها زائلة في القادم من الأيام، والحديث عن التحول الديمقراطي هو كلام إنشائي تكذبه أفعال الغرب وتبطله، والربط اليوم بين الواقع العسكري / الجهاد المسلح والفكر الإسلامي بشقه الشرعي يضعنا تماماً امام صورة المستقبل وحقيقة الواقع السياسي اليوم.

مؤتمر الرياض

يجب أن يعلم الجميع أننا شعب أرهقنا الدنيا بقوة إرادتنا خمس سنوات، طَحَنَّا فيها آلةَ الحرب لأعتى المجرمين على وجه الأرض. آن لكم أن تعرفوا من نحن، فاحذروا أن تعبثوا بحقوقنا. لا مكان للأسد، مستمرون حتى النصر بإذن الله، لا نسعى بهذه الكلمات إلى التخوين بشأن المدعوين إلى مؤتمر الرياض، لكننا نُنبّه ونحذّر، فمن لَسَعَتْهُ الأفعى بات حذراً من الحَبَلِ، ونترك مساحة للتفاؤل بانتظار ما بعد مؤتمر الرياض، فما دامت المخَنَّثَتان إيران وروسيا تعارضان ذلك المؤتمر فربما يكون في مؤتمر الرياض خيراً ننتظره بإذن شاء الله، لكننا ما زلنا نترقب النتائج على حذر، وتبرز أهمية لقاء الرياض في إمكانية توحيد رؤية المعارضة السورية وجمعها على موقف موحد لرسم مستقبل سوريا، وهذا الاجتماع يُعَدُّ الأبرزَ من نوعه للمرة الأولى منذ بداية الثورة السورية، حيث يجتمع ممثلون عن التيارات داخل المعارضة السورية والفصائل المجاهدة حول طاولة واحدة، وتستضيف السعودية الداعمة للمعارضة هذا اللقاء في إطار توصيات مؤتمر (فيينا) حول سوريا، والذي انعقد في الثلاثين من تشرين الأول بمشاركة سبع عشرة دولة، ويشارك في مؤتمر الرياض خمسة عشر ١٥ ممثلاً عن الفصائل المقاتلة في هذا المؤتمر، وبقيت أسماء كثير منها سرية، وأشد ما يخشاه المواطن السوري الذي عانى من نظام الأسد المجرم أن يكون مؤتمر الرياض كمثل كل المؤتمرات السابقة، عبارة عن مشاريع لإعادة استنساخ النظام العلماني العميل للأسد في سوريا بوجه جديد تبقى فيه التبعية لأمريكا، لكي يقضي على أي محاولة لخروج سورية من ربقة التبعية لأمريكا والغرب حتى تبقى بلادنا نهبا للعسكر، وإذا كانت هذه هي الغاية المرجوة من المؤتمر فليعلم الجميع أن من يشارك في هذه المؤتمرات ليبيع دماء أهل الشام وتضحياتهم هو خائن لتلك الدماء الطاهرة ولكل مستحقات الثورة، نحن إلى الآن لا نسعى إلى تخوين أحد كما قلنا آنفاً، لكننا نضع النقاط على الحروف بانتظار نتائج تلك المقررات وما تتمخض عنه، إذ لا يمكن لدولة سورية العادلة الحرة أن تنشأ من دون ثلاثة شروط، أوّلاً: حلّ جميع الأجهزة الأمنية لنظام الأسد المجرم لأن تلك الأجهزة كانت آلة القمع للثوار، ثانياً: انتقال قيادة الجيش إلى حكومة نزيهة ذات صلاحيات كاملة، ثالثاً: عزل المجرم الأسد الذي هو رأس البلاء كله. ولذلك نتوجه إلى إخواننا المرابطين على حقوقنا في ساحات الرباط قائلين وحّدوا صفوفكم واستعينوا بالله لمحاربة النظام الإجرامي ومعاونيه من مجرمي العالم أجمع شرقه وغربه، كونوا مع الله وجاهدوا تحت راية لا إله إلا الله ولا يخدعنّكم المفسدون لتقتتلوا فيما بينكم (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) وإذا أراد العالم أن يساعدكم حقاً فليمدكم بالسلاح النوعي وليسعَ إلى وقف قصف الطائرات في الأجواء السورية من خلال حظر للطيران، إذ لا حلّ إلا بإزاحة نظام الأسد الإجرامي، وإقصاء روسيا الأكثر إجراماً، وقطع دابر إيران المتعطشة لدماء المسلمين في سورية والخليج العربي. **واعلموا أنه لن تبيعنا المؤتمرات كلاما معسولاً بعد كل هذه التضحيات التي قدّمناها، نريد نتائجَ ملموسةً على الأرض يتحقق بها الحق، فيزهق الباطل، وإنَّ مضيعة الوقت مهدرة للدماء، ولنا في فلسطين عبرة التي لم تقدَّم لها المؤتمرات سوى طحين الكلام**، وأشد ما نخشاه أن نخرج من مؤتمر إلى مؤتمرات لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا شكَّ أن إيجاد كيان سياسي نزيه يخدم مصلحة الشعب السوري المظلوم هو مطلبنا جميعاً، لكن ذلك لا يتحقق من دون الشروط الثلاثة التي ذكرتها من قبل، لكنني لا أعلن التفاؤل المطلق ولا أعلن التشاؤم المطلق، ألم يكن باستطاعة الدول العربية أن تعزل الأسد كما عزلت بعض الرؤساء العرب بين ليلة وضحاها، وإن تجربة المظلوم (مرسي) في السجون المصرية خير دليل على ذلك، فقد تم اتخاذ القرار العربي بعزله على عَجَلٍ، وظهرَ الغربُ في مظهر المتباكي على الرئيس الشرعي المنتخب (مرسي) ثم مدَّ الغرب يدَ الغدر من خلف الظهر ليصافح الخسيس السيسي بيد أخرى ويعقد معه الشراكات الدولية، نحن لا نشن حربا على العالم، بل العالم هو من شن الحرب علينا بصمته وتخاذله، وبتعامله سراً وجهراً مع القتلة الذي لم يشبعوا من دمائنا، إن بعض الرؤساء العرب جعلوا الشعب السوري كبش فداء لكي يقولوا لشعبهم: انظروا ما جزاء من يطلب حريته، أليست هذه مقولة النظام نفسها للشعب المستضعف حين خرج في ثورته في الأشهر الأولى، كذلك أراد الغرب أن يجعل سورية ساحة لتصفية حسابات وضمان مصالحه على حساب دمنا، لذلك نقول للجميع: **والله لو لم يبق غير الحجر لخرجنا نرميه في وجوهكم طلباً لثأرنا وحقنا في العيش الحر الكريم، وإنا لصابرون، فاحذروا أن تبيعوا دماءنا في رياضكم!!**

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
لحم السوريين ليس للمتاجرة – العدد 127 – الجمعة : 18 / 12 / 2015 .

حكمة خلق الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن الله تبارك وتعالى خلق آدم وخلق له زوجه حواء وأسكنهما الجنة ثم عصى آدم ربه ثم استغفره فتاب عليه وهداه وأمره بأن يخرج من الجنة وينزل إلى الأرض ولله سبحانه وتعالى في ذلك من الحكم ما تعجز العقول عن معرفته والألسن عن صفته وسنستعرض في هذه الوقفات شيئاً من هذه الحكم، فمنها:

١ – أن الله سبحانه خلق الخلق لعبادته وهي الغاية من خلقهم قال تعالى: ((وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)) الذاريات:٥٦، ومعلوم أن كمال العبودية المطلوب من الخلق لا يحصل في دار النعيم والبقاء وإنما يحصل في دار المحنة والبلاء أما دار البقاء فدار لذة ونعيم لا دار امتحان وتكليف.

٢ – أنه سبحانه أراد أن يتخذ منهم أنبياء ورسلاً وأولياء وشهداء يحبهم ويحبونه، فخلى بينهم وبين أعدائه وامتحنهم بهم فلما آثروه وبذلوا نفوسهم وأموالهم في مرضاته ومحبته نالوا من محبته ورضوانه والقرب منه ما لم يكن لينال بدون ذلك أصلاً.

٣ – أنه سبحانه الملك الحق المبين والملك هو الذي يأمر وينهى ويثيب ويعاقب ويهين ويكرم ويعز ويذل فاقتضى ملكه سبحانه أن أنزل آدم وذريته داراً تجري عليهم فيها أحكام الملك ثم ينقلهم إلى دار يتم فيها جزاؤهم على أعمالهم.

٤ – أن الله خلق آدم عليه السلام من قبضة من جميع الأرض، والأرض فيها الخبيث والطيب والحزن والسهل فعلم سبحانه أن في ذرية آدم من لا يصلح لمساكنته في داره فأنزله إلى دار استخراج فيها الطيب والخبيث ثم ميزهم سبحانه بدارين فجعل الطيبين أهل جواره ومساكنته وجعل الخبيثين أهل دار الشقاء دار الخبثاء.

٥ – أنه سبحانه له الأسماء الحسنى، فمن أسمائه: الغفور، الرحيم، العفو الحليم، ولا بد من ظهور آثار هذه الأسماء، فاقتضت حكمته سبحانه أن ينزل آدم عليه السلام داراً يظهر عليهم فيها أثر أسمائه الحسنى، فيغفر لمن يشاء، ويعفو عمن يشاء، ويرحم من يشاء ويحلم عمن يشاء إلى غير ذلك من ظهور أثر أسمائه وصفاته.

٦ – أن الله سبحانه خلق آدم وذريته من تركيب قابل للخير والشر ومستلزم لداعي الشهوة والفتنة وداعي العقل والعلم، فإنه سبحانه خلق فيه العقل والشهوة، ونصبهما داعيين بمقتضياتهما ليتم مراده ويظهر لعباده عزته في حكمته وجبروته ورحمته وبره ولطفه في سلطانه وملكه فاقتضت حكمته أن أنزل آدم وذريته إلى الأرض ليتم الامتحان وتظهر آثار استعداد الإنسان لهذه الدواعي واستجابته لهما وتكريمه وإهانته تبعاً لذلك.

٧ – أن الإيمان بالغيب هو الإيمان النافع، أما الإيمان بالمشاهدة فكل أحد يؤمن به يوم القيامة، فلو خلقوا في دار النعيم لم ينالوا درجة الإيمان بالغيب الذي تعقبه اللذة والكرامة الحاصلة بسبب الإيمان بالغيب فلذلك أنزلهم إلى دار يكون لإيمانهم فيها بالغيب محال.

٨ – أن الله سبحانه أراد من ذلك أن يعرف عباده الذين أنعم عليهم بتمام نعمته عليهم وقدرها ليكونوا أعظم محبةً وشكراً وأعظم التذاذاً بما أعطاهم من النعيم فأراهم سبحانه فعله بأعدائه وما أعد لهم من العذاب وأشهدهم تخصيصهم بأعلى أنواع النعيم ليزداد سرورهم، وتكمل غبطتهم وكان ذلك من تمام الإنعام عليهم ومحبتهم ولم يكن بد في ذلك من إنزالهم إلى الأرض وامتحانهم واختبارهم وتوفيق من شاء منهم رحمة منه وفضلاً، وخذلان من شاء منهم حكمة منه وعدلاً، وهو العليم الحكيم.

٩ – أن الله أراد أن يعود إليها آدم عليه السلام وذريته وهم على أحسن أحوالهم فأذاقهم قبل ذلك من نصب الدنيا وغمومها وهمومها وأوصابها ما يعظم به عندهم مقدار دخولهم إليها في الدار الآخرة فإن الضر يظهر حسنه الضر.

بذلك يتبين معنا بصورة مجملة بعض الحكم من خلق الإنسان، فالله نسأل أن يوفقنا لما يرضيه عنا.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد وآله وسلم.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
لحم السوريين ليس للمتاجرة – العدد 127 – الجمعة : 18 / 12 / 2015 .

ما بعد لقاء الرياض

نبيل شبيب

لم يكن لقاء الرياض تحت عنوان "توحيد موقف المعارضة" إلا محطة على الطريق، ونشأ نتيجة التطورات المتسارعة في التعامل الإقليمي والدولي مع قضية سورية، وكانت له بطبيعة الحال إيجابيات وسلبيات، كما هو الحال مع كل خطوة من هذا القبيل. ولا يزال الوقت مبكراً للقول بما سيكون له من تأثير فعلي على خطوات تالية، إنما يمكن ذكر بعض الملاحظات المبدئية: ١- الجهة الداعية، أي السعودية، تشكل في الوقت الحاضر مع تركيا وقطر ما يشبه المحور الإقليمي الذي يكاد ينفرد به الميدان دولياً من حيث نوعية موقفه من قضية سورية، فالإعلان لا ينقطع عن دعم مسار الثورة حتى تحقيق هدفها الأول: إسقاط بقايا النظام، ويقترن بالتأكيد على طريقين لذلك، إما السياسي أو طريق القوة، مما يعني الاستعداد لتقديم دعم أكبر للفصائل الميدانية. ٢- عندما تتحرك الدول، كدول هذا المحور، لا تتحرك دون مراعاة مصالحها الذاتية وعلاقاتها الخارجية، فلا يمكن اعتبارها هي "الثورة" إنما دورها هو "دعم الثورة"، وهذا ما ينبغي أن يكون "معيار" التعامل معها، وبالتالي لا ينبغي الخلط في تقويم ما تعلنه من مواقف أو تتخذه من خطوات، بمقياس ما يتطلع إليه المخلصون للثورة ميدانياً وسياسياً فحسب، بل لا بد إلى جانب ذلك من مراعاة الإطار السياسي العام الذي تتحرك به تلك الدول، علما بأن مصالحها الإقليمية حالياً وتحت وطأة الهجمة الإيرانية والروسية، تتلاقى أكثر من أي وقت مضى مع مصلحة سورية ثورة ووطناً وشعباً. ٣- صحيح أن لقاء الرياض جمع "من هب ودب" ممن لا يمكن تصنيفهم في "معسكر الثورة"، وهذا ما يأتي نتيجة تشابك علاقات الجهة الداعية مع قوى دولية حريصة على "خلط" ألوان ما تسميه معارضة، ولكن كان واضحاً أن النسبة الأكبر والأكثر فعالية في المؤتمر، كانت تجمع بين وجود عدد من الفصائل الكبرى التي لا شك في ولائها للثورة، وبين وفد يمثل الائتلاف في فترة حرص كثير من ساسة الائتلاف فيها على التواصل المباشر والتفاهم ما أمكن على نهج مشترك يتبعه الطرفان أثناء اللقاء. ٤- لم تتبلور النتائج النهائية للقاء أثناء كتابة هذه السطور بعد، ولكن من المرجح أنها دارت حول نقاط محورية رئيسية: (١) تثبيت مطالب الثورة الأساسية مثل "قيام دولة دستورية".. وذلك تجاه سلسلة خطوات ستبدأ في اجتماع نيويورك قريباً، وتنتقل إلى محاولة فرض وقف إطلاق النار عبر مجلس الأمن الدولي، وتصل إلى تحديد لقاءات جنيف للتفاوض حول عملية سياسية. (٢) يتوقع تأكيد عدد من "لاءات" الثورة، مثل الرفض القاطع لمشاركة أحد من أركان بقايا النظام في مرحلة انتقالية أو في تأسيس الدولة الدستورية القادمة، وكذلك رفض القبول بتعويم ما لا يزال موجوداً من أجهزة عسكرية وأمنية (قمعية). (٣) يتوقع التعرض لمزيد من الضغوط، والمطلوب تفريغ مفعولها في مسائل فرعية، دون تمييع الثوابت الكبرى أو إسقاط الخطوط الحمراء. (٤) ستتطلب المرحلة التالية مزيداً من الجهود للتوافق على مسار الثورة وتحقيق أهدافها ما بين القوى الميدانية والقوى السياسية، أي ما بين الفصائل الكبرى والائتلاف، مع ضرورة تقبل الآخر دون أن يكون ذلك على حساب الثورة ومسارها. (٥) إن قدرة من يتحدث باسم الثورة سياسياً على إيجاد قواسم مصلحية مشتركة مع المحور الثلاثي الإقليمي الحالي، من أهم الشروط الواجب تأمينها ليمكن تحقيق مزيد من الإنجازات وتراكمها تدريجياً في الاتجاه الصحيح. ٥- لا ينبغي لعوامل "الألم والغضب" -ولا يستهان بها إطلاقاً- أن تطغى على سلوك نهج سياسي لا يفرط في الثوابت والأهداف الكبرى، أو أن تسبب موجة أخرى من التشكيك والتيئيس دون طرح الرؤية المطلوبة لتحقيق الأهداف المشروعة. ٦- كل خطوة في اتجاه مزيد من التنسيق.. والتكامل.. والتعاون.. والاندماج.. ما بين الفصائل، وبينها وبين من يكتسب ثقتها على مستوى العمل السياسي، هي خطوة باتجاه "النصر"، وكل تأخر عن ذلك أو سلوك طريق معاكس، من شأنه أن يطيل أمد المعاناة.. دون أن يساهم في تقريب موعد النصر، وهو بإذن الله محتم قادم، والله على كل شيء قدير.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
لجم السوريين ليس للمتاجرة – العدد 127 – الجمعة : 18 / 12 / 2015 .

بورصة دمشق تدخل العناية المركزة

يشكل أداء سوق الأوراق المالية "بورصة دمشق" جدلاً في الأوساط الاقتصادية من حيث جدواها في ظل ظروف الحرب الراهنة التي تعيشها البلاد، فهي تثير الكثير من التساؤلات التي يطرحها محللون ومستثمرون، إذ إن هذه السوق سجّلت مبلغ أربع مليون ل.س في إحدى الجلسات، وهو رقم يُعدُّ بحسب متابعين لشأن "بورصة دمشق" الأفضل خلال المرحلة الماضية، بالمقابل وبعد تتبع متوسط أداء هذا السوق اليومي، نجد أنه يتراوح بين ٢ – ٣ مليون ل.س في الجلسة، وهي أرقام تحدَّث عنها الإعلام الرسمي والمعارض ووصفت بأنها "ضئيلة" خاصة في ضوء التراجع الكبير لسعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار إلى نحو يقارب ٣٩٠ ل.س، وبذلك يكون الحد الأقصى للتداول بالدولار يساوي عشرة آلاف دولار، كما أن مستوى أداء الإدارة الضعيف، ولاسيما بعد أن بات هذا القطاع منسياً، أدى لمزيد من التراجع من جانب تطوير هذا السوق الذي تحول إلى شبه دائرة رسمية يتم تعيين موظفين جدد لا يتسمون غالباً بالكفاءة اللازمة للنهوض والارتقاء بأداء السوق، أضف لذلك أن بورصة دمشق مغيبة اليوم إعلامياً، لا يطالها التقويم أو النقد، فهي مجرد واجهة اقتصادية. أما بالنسبة للتداولات فهي محصورة بالشركات المسجلة في السوق، وغالباً تنحصر في قطاع المصارف والتأمين، فيما تبقى بقية الشركات خارج هذا الجو، كما أن صفقات التداول التي نتحدث عنها غالباً ما تجري "ضمن أعضاء الشركة الواحدة" وبالتالي تكون محدودة.

إن تداولات السوق تثير الضحك، فهي أقرب ما تكون لأجواء العمل ضمن "سوبر ماركت" صغير في أحسن حالاتها، ويدير هذا العمل شخص أو اثنين، فهي لا تستدعي المزيد من العمل أمام حجم التداول المتدني.

إن أي عمل اقتصادي في أجواء أمنية مثل التي عاشتها سوريا قبل وأثناء الأزمة يستدعي الوقوف والبحث فيه قليلاً، فمثل هذه السوق كان من الممكن أن تدخل معها البلاد مرحلة أفضل، غير أن الحكومة كانت تبحث فقط عن "عمل دعائي"، لكنني أعتقد أن المرحلة القادمة مهما طالت فسوف يكون لهذه السوق أهمية، بالتالي أي حديث اليوم عن أداء يتراجع أو فساد داخل السوق فهو أمر طبيعي مع حكومة فاقدة للمصداقية في أدائها لاهثة خلف الحلول الأمنية، متناسية أنها تدمر نفسها عبر تدميرها لاقتصاد البلاد، وأضيف أن معظم شركات القطاع الخاص اليوم هي التي تنتظر الانفراج وانتهاء الحرب وهي التي تعمل على الإبقاء والاستمرار في هذه السوق، ولعل أحد رؤساء مجلس إدارة شركة تأمين حدثني بأن مرحلة كالتي تمر بها البلاد لا تحتاج إلى كفاءات في "سوق البورصة" وإنما نحتاج للاستمرار والمحافظة عليها، أما المرحلة المقبلة وهي مرحلة الإعمار فسوف تشهد إقبالاً كبيراً من قبل الكثير من الشركات وليس فقط قطاعي التأمين والمصارف ويتطلب الوقت في حينها الاستعانة بخبرات كبيرة.

إلى أن تأتي مرحلة إعمار سوريا هل تبقى بورصة دمشق في غرفة العناية المركزة غائبة عن الوعي، وهل تستطيع بعدها أن تقف أقوى مما كانت عليه؟ وأسئلةٌ إجاباتها برسم مستقبل سورية.

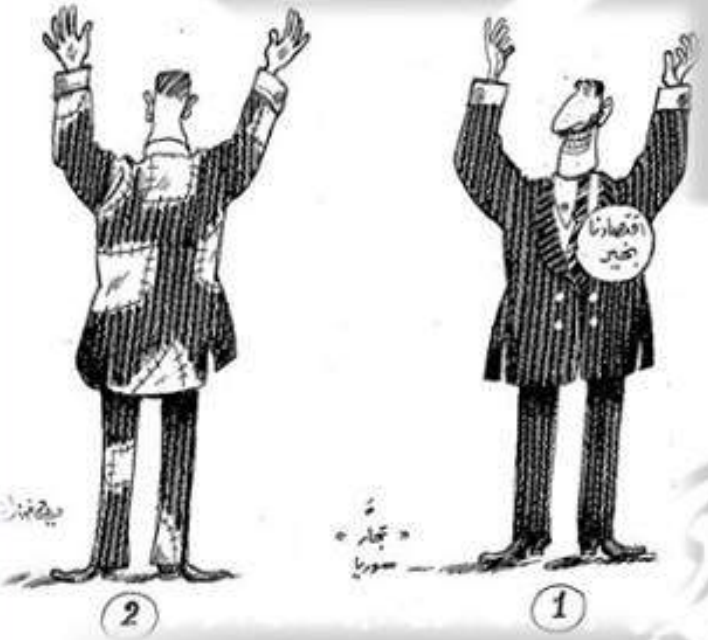

(1) (2)

الاستقامة

الاستقامة لزوم طاعة الله عز وجل، وهي نظام الأمور، لا تنتظم المور إلا بالاستقامة وعرفها بعض السلف: لزوم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وللاستقامة معانٍ كثيرة لا يمكن ذكرها في هذه العجالة.

المؤمن مطالب بالاستقامة الدائمة، لذلك يسألها ربّه في كل ركعةٍ من صلاته ((اهدنا الصراط المستقيم)). الفاتحة:٦، ولما كانت من طبيعة الإنسان أن يقصر في فعل المأمور أو اجتناب المحظور، أرشده الشرع إلى ما يعيده على طريق الاستقامة، قال تعالى: ((فاستقيموا إليه واستغفروه)) فصلت"٦، أشار سبحانه إلى أنه لا بد من تقصير، وأن ذلك التقصير يجبر الاستغفار المقتضي للتوبة والرجوع إلى الاستقامة.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((سددوا وقاربوا)) البخاري، السداد: هو الوصول إلى حقيقة الاستقامة، ولكن من يجب هذه الحقيقة؟!، أرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: ((وقاربوا)) أي اجتهدوا في الوصول إلى السداد، فإن اجتهدتم ولم تصيبوا فلا يفوتكم القرب منه فإما السداد _ وهي الاستقامة _ فإن لم يقدر عليها فالمقاربة، وما سواهما تفريط وإضافة.

الاستقامة في حقيقتها تحقيق للعبودية التي هي الغاية التي خلق من أجلها الإنس والجن وقد أمر الله نبيه بتحقيقها، بل أمر أنبيائه جميعه بها.

وفي الحديث أن سفيان بن عبدالله الثقفي _ رضي الله عنه _ سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قل آمنت بالله ثم استقم)) مسلم.

عندما تطالب أحدهم بالاستقامة يقول لك: أنا لست نبياً؟!_ ومن قال لك أن الاستقامة خاصة بالأنبياء؟!! _.

ومن أسباب الاستقامة ووسائل الثبات عليها إرادة الله لهذا العبد لهذه الهداية وشرح صدره للإسلام والإخلاص لله تعالى ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك الاستغفار والتوبة ومحاسبة النفس، قال ابن كثير: ((حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا))، والمحافظة على الصلوات الخمس مع الجماعة من أهم أسباب الاستقامة أيضاً.

قال أبو بكر الصديق عن الاستقامة: "ألا تشرك بالله شيئاً، تطيع إنساناً وتعصي ربك فقد أشركت به، رأيت طاعته أغلى من طاعة الله، أن تتبع هواك وتعصي أمر الله عز وجل، أشركت نفسك مع الله".

فهمٌ عميق من خليفة المؤمنين "رضي الله عنه".

وهذا الفاروق عمر أمير المؤمنين يقول عن الاستقامة أيضاً: أن تستقيم على الأمر والنهي أن يجدك حيث أمرك، وأن يفتقدك حيث نهاك_ ولا تراوغ روغان الثعلب_ ما أجملها من عبارات وفهم لتحقيق معاني الاستقامة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((أعظم الكرامة لزوم الاستقامة))، وفي هذا السياق قال_ أي شيخ الإسلام _ ((الاستقامة على محبة الله وعبوديته وعدم الالتفات عنه يمنة ويسرى)).

معانٍ كثيرة ولكن هدف واحد وغاية واحدة في جميع أقوال سلفنا الصالح وأجد هنا قولاً جامعاً للقرطبي: ((اعتدلوا على طاعة الله، عقداً وقولاً، وفعلاً وداوموا على ذلك)).

وأجد ها هنا قول الله سبحانه وتعالى في سورة فصلت: ((إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون* نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة* ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون*نزلاً من غفورٍ رحيم*)) ٣٠ – ٣٢

ثمرات الاستقامة في آيات الله سبحانه وتعالى طمأنينة القلب بدوام الصلة بالله عز وجل، وعصمة صاحبها بإذن الله عز وجل في الوقوع في المعاصي والزلل، وفي نهاية المطاف الفوز بالجنة والنجاة من النار، جعلني الله وإياكم من المستقيمين، على دين الله، المتمسكين بسنة رسول الله وصلى الله على عبده ورسوله محمد.

العش الدافئ... هل بقي دافئاً؟

من الطبيعي أن تختلف الظروف بين مرحلة ما قبل الحراك السوري وأثناءه بصورة تدريجية يمكن ملاحظتها من خلال تأمل في تغيرات وتقلبات في مزاج المجتمع وتقاليده التي تتعلق بما يحمله من إرثٍ تلتئم من العادات والمعارف.

بشكلٍ خاص نتناول قضية "الزواج" التي كانت ولم تزل "عقدة الشباب" في سن الزواج، هي رحلةٌ في درب البحث عن "السكن" أو ما يعرف بـ"عش الزوجية الدافئ".

يتحدث الشاب "عُمَر" من ريف دمشق ويبلغ ٣٥ سنة فيقول": ((لم يخطر في بالي أن أتزوج قبل الثورة، فالفكرة كانت مستبعدة تماماً، حتى الفتاة التي أحببتها في الجامعة فضلت عدم مصارحتها، لأن الظروف لم تكن تسمح مطلقاً، أنت في حاجة للسكن، وفي حاجة للعمل الدائم لتأمين دخل معقول، وغيرها من الالتزامات، وكان وقتها السفر خياراً بديلاً عن الزواج)).

فيما يقول السيد "أبو المجد": ((كيف أزوج ابني والناس تفتقد للإحساس بالأمان، بسبب القصف والنزوح، أرفض أن يتحمل مسؤولية إضافية فوق إخوته البنات)).

أما " سعيد" ٢٣ عاماً فيقول: ((لم تواجهني عقبات تذكر فيما يتعلق بأهل "العروس" الذين وافقوا رغم أني مطلوب للنظام بتهم "التظاهر، والعمل في المجال الطبي" إضافة لكوني متخلف عن "خدمة العلم"، حتى أننا لم نثبت الزواج في المحكمة الشرعية، أما بالنسبة لمطالب أهل "العروس" فقد كانت معقولة وملائمة لظروفي)).

ويضيف: ((بالنسبة للحفل قام بعض الإخوة وبحسب الإمكانية بمفاجأتي ودعوة بعض المعارف والأصدقاء إلى أحد البيوت للاحتفال والإنشاد كتعبير عن فرحهم وتشجيعاً لبقية الشباب)).

ويكمل: ((حتى المونة اللازمة للبيت كانت مناصفة مع أهل زوجتي)).

"محمود" شاب يبلغ من العمر ٢٠ عاماً تزوج قبل نحو شهرين، ويذكر أن والد زوجته كان متساهلاً في كل شيء، حتى في "المهر" وخيره بين تلبيس "المخابس" أو "شراء جهاز للعروس"، أما فيما يتعلق بالمهر فقد طلب ٥٠ ألف ل.س متقدم، و٥٠ ألف ل.س متأخر "غير مقبوض"، وهو رقم قليل جداً أمام المهور التي كانت تدفع من قبل والتي كانت تصل إلى ٥٠٠ ألف ل.س، بحسب ما يقول "محمود".

تتعدد القصص التي تتعلق بالشباب والزواج والتي بدأت تنتهج صورةً واعية للواقع والظروف الراهنة، بحسب ما يقول "أبو محمود" والد الشاب "العروس".

"محمود" أنهى كلامه بقوله: ((طلب مني والد "العروس" أن أسعد ابنته وأرعاها وقال لي: اخترناك رجلاً تصون عرضنا)).

السيد "أبو أيهم" والد لإحدى الفتيات اللاتي تزوجن مؤخراً يقول لـ"أنا برس": ((عندما تشاورت مع زوجتي بشأن "المهر" الخاص بانتنا، رأينا أن من واجبنا اتجاه أبنائنا التيسير والتساهل، فالهدف من الزواج هو "الستر والخير لشبابنا وإحياء فريضة وشعيرة دينية)).

وأضاف: ((اتفقنا مع أن يكون المهر بذمته تسهيلاً للزواج، حتى يتيسر له دفعه في أي وقت، وأدعو جميع الآباء لاتخاذ مثل هذه الخطوة عبر منبركم، ولعلها تصبح عادة فيما بعد)).

أما العقبة التي تواجه بعض الشباب اليوم فمن الطبيعي أن توجد، لكن الناس بدأت تغير نظرتها للحياة الاجتماعية وتنظر إلى بعض التقاليد بأنها لا تنفع في ظل هذا الواقع خاصةً وأن بعض مناطق الريف الدمشقي تعاني من ويلات الحصار.

لتكون مشكلة بعض الشباب في تأمين "مستلزمات" البيت ومؤونته الكافية، هي العائق بدل حفلات الزفاف وتلبيسة الذهب إلى غيرها من العادات، لكنها مشكلة أقل حدةً من "عدم الزواج" بالنسبة للشباب، والمجتمع بحسب ما يقول بعض الآباء.

ثمة إجماعٌ بين الشباب في الريف أن "عش الزوجية" بات دافئاً أكثر من ذي قبل، وهذا برأيهم يعتمد على "تفهم" الأهل من كلا الطرفين لما نعيشه اليوم.

السوريون والدكتور

في كل سنة تنتهي امتحانات الثانوية العامة، وبعد أن تصدر نتائجها يتساءل الجميع من سيدخل كلية الطب، وتدور حلقة من الثرثرة من قبيل ماذا ستدرس؟ صيدلة، لماذا! (والله ينقصني عن الطب علامتان، ومن المحتمل أن أعيد البكالوريا) هذا هو سقف السوريين العلمي، ومن أجل ذلك يرتفع شأن المرء في سوريا إذا كان طبيباً، أو عنصر مخابرات .

هلك حافظ أسد عام ٢٠٠٠م، وورث بشار المُلْكَ عن أبيه، ورث مع الملك أشياء كثيرة، مثل رئيس الجمهورية، والقائد العام للجيش والقوات المسلحة برتبة فريق، والأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، وعلى الرغم من أن هذه المناصب السالفة الذكر كان يقتسمها عدة رجال في الستينات، عندما وثب البعثيون مع الناصريين وبعض المستقلين إلى السلطة، ثم قذف البعثيون بشركائهم بعيداً، وانفردوا بالسلطة، ثم قذف حافظ أسد بشركائه إما إلى المنافي، أو إلى السجون، أو إلى جهنم، وأصبح هو كل شيء، ولكنه لم يكن دكتوراً .

بدأ التسويق لبشار قبل هلاك أبيه، وقد قُدِّم على أنه دكتور وشاب ويعرف بالكمبيوتر، ألهبت فكرة كون بشار طبيباً مشاعر السوريين وتقبلوه، و تسلم سدة السلطة، وبدأ مشروعه الإصلاحي، والسوريون سعيدون بالنظر للدكتور، الممانع، المقاوم، الإصلاحي، وبعد أحد عشر سنة تكشفت أشياء كثيرة بالنسبة للسوريين، حيث استشرى الفساد في كل زاوية، وأصبح طريقة ومنهجاً في إدارة البلاد، وسقطت نظرية المقاومة والممانعة بعد أربع وأربعين سنة على احتلال الجولان، وسكينة الجبهة وكسل الجنود الإسرائيليين البادي للعيان، وقد بدأ يلمحه كل من يزور منطقة الجولان، ويلمح معه كثافة الغطاء النباتي وأصوات العصافير التي لا يقلقها صوت رصاص الدكتور الممانع .

سقط كل شيء وبقي الدكتور بشار الأسد بابتساماته التي يوزعها، ولغته الفلسفية الملتفة على نفسها وعلى المتلقي المسكين، حتى جاء فتية درعا وكتبوا على جدار مدرستهم بعد سقوط زين العابدين ومبارك: (جاك الدور يا دكتور)، وعلى الرغم من الإيقاع الموسيقي الذي تحمله هذه الجملة بسبب السجع فإن القضية ليست بهذا التسطيح الإيقاعي، لقد سقط الدكتور عند فتية درعا، ولقب الدكتور آخر ما تبقى له بعدما سقط رئيساً وحزبياً وعسكرياً واقتصادياً وسياسياً، لقد سقط بوصفه مشروعاً أرادوا التسويق له، وحملوه على ظهر الدكترة . لقد أدرك هؤلاء الفتية بحدسهم سقوط المرحلة وتآكلها بمقولاتها الخشبية، وأفكارها العقيمة؛ التي لا يمكن أن تصنع مستقبلاً لفتية تأملوا طويلاً في حال الثورة المصرية، وتشربوا تجربتها، واستشفوا منها حقائق عظيمة، على الرغم من أنهم في المرحلة الإعدادية ولا يوجد بينهم دكتور .السوريون اليوم يكرهون كلية الطب؛ لأنها كانت سبباً في صناعة رجل نسي قسم أبقراط، وتحول إلى جزار ينشر الموت في كل مكان، السوريون لا يوجد بينهم الآن من يريد أن يصير دكتوراً، إنهم هدموا هذا التقييم –على الرغم من أنه كان سبباً في تسويق بشار وإيصاله للرئاسة.

ملف الجرحى

الملف الذي غاب إعلامياً أمام واقعٍ فرض حصد المئات من الأرواح بصورة يومية في ضواحي دمشق، ومؤخراً وسط العاصمة نتيجة الحرب التي تقترب من فصلٍ جديد من التعقيد.

ملف الجرحى الذي كان في بدايات الحراك الشعبي ضد نظام الأسد، تحول اليوم إلى مأساة حقيقية في الكثير من البيوت ضمن العاصمة وفي ريفها الشرقي والغربي، حتى بات الموت مطلب كثيرٍ من الجرحى والمصابين، نتيجة فقد العلاج والدواء، أو حتى سوء العناية الطبية داخل العاصمة بحسب ما تفيد مصادر خاصة داخل إحدى مشافي العاصمة. وإن خشية المدنيين المصابين في ريف دمشق من الاعتقال بعد الذهاب إلى العاصمة دمشق للعلاج في إحدى مشافيها؛ دفعت البعض لاستخدام أساليب قديمة في العلاج كبديلٍ في ظل غياب المواد الطبية اللازمة وكذلك الكادر المتخصص.

انعكست الصورة السابقة على "الجرحى" وأدت إلى حدوث عاهات دائمة، وتحذيرات من النشطاء من أن الوضع مرشح للتفاقم في الريف الدمشقي، فالمئات من الجرحى بينهم أطفالٌ ونساء يعانون يومياً ليس فقط من ألم الإصابة بل من أوضاع نفسية في غاية الصعوبة، لا سيما الأطفال الذين يشعرون أنهم فقدوا مستقبلهم الذي كانوا يحلمون به، ويبقى الجرح بصمةً تتركها الحرب على أجساد المدنيين تدفع بهم لطرح السؤال القديم، إلى متى... ولماذا يقف العالم مكتوفاً أمام جراحاتنا التي تحولت إلى عاهات؟

إلى أن تأتي الإجابة، ثمة إصاباتٌ أخرى تضاف ربما الآن إلى القائمة الإحصائية لتعداد هذه الحالات.

كاريكاتير العدد

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
لحم السوريين ليس للمتاجرة – العدد 127 – الجمعة : 18 / 12 / 2015

مجلة صدى الحرية
إسبوعية . ثورية . إجتماعية . توعوية
/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com